المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم العقيدة

جهود الإمام ابن القيم في بيان الإيمان بالملائكة والكتب والرسل

رسالة علمية مقدمة لنيل درجة العالمية العالية (الدكتوراه)

إعداد الطالب
ذياب بن مدحل بن دخيل العلوي

إشراف فضيلة الشيخ
أ . د . عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر

العام الجامعي ١٤٢٩ - ١٤٣٠ هـ

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده , والصلاة والسلام على من لا نبي بعده , وعلى آله , وصحبه , ومن بإحسان تبعه , واقتفى أثره ؛ إلى يوم أن يجتمع به .

أما بعد :

فإن الله ﷻ قيض لهذه الأمة ما لم يقيضه للأمم قبلها , وآتاها من العلم واليقين ما تفرق في غيرها , وجعلها القائمة بأمر دينها على تعاقب الدهور , بخلاف كثير ممن سبقها .

وخص ﷻ علماءها بوراثة تركة نبيها , ونشر علمها , وتجديد كل رأس مائة سنة أمرها .

فكان من شرف هذه الأمة وتكريمها أن جعل العلماء ورثة علم مشكاة النبوة , فمنها يتعلمون , ومن صفائها عن كدر العقائد يَصْفُون , وعليها يرتكزون , ومنها ينطلقون , وإليها يتحاكمون , فكانوا بحق أئمة الدنيا علما وعملا , تعلما ونشرا , حفظا وبلاغا .

وممن كان له لسان صدق في الآخِرِين من العلماء الربانيين , والأئمة المهديين : شمس الدين , أبو عبد الله , محمد بن أبي بكر , الزرعي , الدمشقي , المعروف بابن قيم الجوزية , أو بابن القيم .

ولما كان لزاما على طالب الدراسات العليا تقديم الموضوع المناسب له , المتمشي مع قواعد وأنظمة الجامعة التي يدرس فيها ؛ استخرت الله – تعالى – بعد استشارة المختصين في تقديم موضوعي لمرحلة الدكتوراة تحت عنوان :

جهود الإمام ابن القيم في بيان الإيمان بالملائكة والكتب والرسل .

أسباب اختيار الموضوع

الأسباب الدافعة لاختيار الموضوع كثيرة من أهمها :

أولا : أهمية باب الإيمان على وجه العموم الذي منه الإيمان بالملائكة , والكتب , والرسل .

ثانيا : أن هذه الأركان الثلاثة (الملائكة , الكتب , الرسل) مع أهميتها , والحاجة الماسة إليها , وكتابة بعض المعاصرين فيها , لكنها لا تزال من المواضيع البكر ؛ التي تحتاج إلى فك غموض بعضها , ولم شتات شملها , وترتيب مسالكها , وتقريب مداركها .

ثالثا : أن لابن القيم من التحقيقات في كثير من المسائل , وجمعه للأصول , والدلائل ؛ ما لا تجده , أو قلما تجد مثله , مما يبرز الحاجة إلى جمع وترتيب كلامه في موضع واحد , وخصوصا أن ابن القيم في كثير من المسائل يجمل في مكان ويفصل في آخر , وتجد في المجمل أو المفصل زيادة ليست في الآخر , فإذا انضم مجمل كلامه إلى مفصله اتضحت المسألة .

رابعا : أن الباحث في هذا الموضوع لا بد له من الاطلاع كخطوة أولى على جميع مؤلفات هذا الحبر , مما يفيد الطالب علميا , وعمليا .

خامسا : كثرة الرسائل العلمية المتخصصة التي أخذت حول ابن القيم , فتجد في منهج الاستدلال في التوحيد رسالة : منهج الاستدلال عند الإمام ابن القيم في دراسة مسائل الاعتقاد , إعداد خالد السيف .

وتجد في تقرير التوحيد مثل رسالة : منهج ابن القيم في تقرير التوحيد , رسالة ماجستير لآمال العمرو .

وتجد في توحيد الألوهية مثل رسالة : جهود ابن القيم في توضيح توحيد العبادة , رسالة دكتوراة لعبد الله حاج منيب .

وتجد في توحيد الأسماء والصفات مثل رسالة : جهود الإمام ابن قيم الجوزية في تقرير توحيد الأسماء والصفات , رسالة دكتوراه لوليد العلي .

ورسالة : منهج ابن القيم في مناقشة ظاهرة التعطيل في الفكر الإسلامي , رسالة ماجستير من إعداد أحمد عبد العزيز القصير .

أما رسالة علمية متخصصة في هذه الأركان الثلاثة (الملائكة , الكتب , الرسل) تبرز معالمها , وتوضح جوانبها على حد علمي , وما وصل إليه جهدي ؛ فلم أجد , مع عظم أهمية كلام ابن القيم في هذه المسائل , وشدة الحاجة إلى إبرازه .

خطة البحث

قمت بتقسيم البحث إلى تمهيد , ومقدمة , وثلاثة أبواب , وخاتمة .

جاءت المقدمة مشتملة على أهم النقاط التي تبرز أهمية الموضوع , وأسباب اختياره , وخطة البحث , ومنهج البحث .

التمهيد : ترجمة موجزة للإمام ابن القيم , وفيه مبحثان :

المبحث الأول : سيرته الشخصية , وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : اسمه , ونسبه , وكنيته , وشهرته .

المطلب الثاني : مولده , ونشأته , وأسرته , ووفاته .

المطلب الثالث : أعماله .

المبحث الثاني : سيرته العلمية , وفيه ستة مطالب :

المطلب الأول : طلبه العلم .

المطلب الثاني : شيوخه .

المطلب الثالث : تلاميذه .

المطلب الرابع : عقيدته , ومذهبه الفقهي .

المطلب الخامس : مكانته , وثناء العلماء عليه .

المطلب السادس : مؤلفاته .

الباب الأول : جهود ابن القيم في توضيح المسائل العقدية المتعلقة بالإيمان بالملائكة , وفيه خمسة فصول :

الفصل الأول : جهوده في تعريف الملائكة , وبيان حقيقتهم في الكتاب والسنة , وأقوال الناس في الملائكة , وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : تعريف الملائكة في اللغة , والاصطلاح , وفيه مطلبان :

المطلب الأول : تعريف الملائكة في اللغة .

المطلب الثاني : تعريف الملائكة في الاصطلاح .

المبحث الثاني : بيان حقيقة الملائكة في الكتاب والسنة .

المبحث الثالث : بيان أقوال الناس في الملائكة .

الفصل الثاني : جهوده في بيان منزلة الإيمان بالملائكة من الدين , وحقيقته , وفيه مبحثان :

المبحث الأول : بيان منزلة الإيمان بالملائكة من الدين .

المبحث الثاني : بيان حقيقة الإيمان بالملائكة , وفيه مطلبان :

المطلب الأول : الإيمان بالملائكة إجمالا .

المطلب الثاني : الإيمان بالملائكة تفصيلا .

الفصل الثالث : جهوده في بيان أسماء الملائكة , وأعدادهم , وفيه مبحثان :

المبحث الأول : بيان أسماء الملائكة , وفيه مطلبان :

المطلب الأول : بيان أسماء الملائكة .

المطلب الثاني : حكم التسمي بأسماء الملائكة .

المطلب الثالث : مسألة : هل إبليس من الملائكة ؟ .

المبحث الثاني : بيان أعداد الملائكة .

الفصل الرابع : جهوده في بيان صفات الملائكة الخَلقية , والخُلقية , وفيه مبحثان :

المبحث الأول : بيان صفات الملائكة الخَلقية .

المبحث الثاني : بيان صفات الملائكة الخُلقية .

الفصل الخامس : جهوده في بيان أعمال الملائكة , وفيه مبحثان :

المبحث الأول : بيان عبادات الملائكة .

المبحث الثاني : بيان أعمال الملائكة التي كلفهم الله بها .

الباب الثاني : جهود ابن القيم في بيان المسائل العقدية المتعلقة بالإيمان بالكتب , وفيه أربعة فصول :

الفصل الأول : جهوده في تعريف الإيمان بالكتب , وبيان منزلته من الإيمان , وكيفية الإيمان بالكتب , وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : تعريف الكتب في اللغة , والاصطلاح , وفيه مطلبان :

المطلب الأول : تعريف الكتب في اللغة .

المطلب الثاني : تعريف الكتب في الاصطلاح .

المبحث الثاني : بيان منزلة الإيمان بالكتب من الإيمان .

المبحث الثالث : بيان كيفية الإيمان بالكتب , وفيه مطلبان :

المطلب الأول : الإيمان المجمل .

المطلب الثاني : الإيمان المفصل .

الفصل الثاني : جهوده في بيان الكتب المنزلة , ومواضع الاتفاق والاختلاف بينها , وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : بيان عدد الكتب المنزلة , وأسمائها .

المبحث الثاني : بيان مواضع الاتفاق بين الكتب المنزلة .

المبحث الثالث : بيان مواضع الاختلاف بين الكتب المنزلة .

الفصل الثالث : جهوده في بيان تحريف الكتب السابقة , وحفظ القرآن الكريم , وفيه مبحثان :

المبحث الأول : بيان تحريف الكتب السابقة على القرآن الكريم , وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : الأدلة على وقوع التحريف في الكتب السابقة .

المطلب الثاني : مقدار التحريف الذي وقع في الكتب السابقة .

المطلب الثالث : أنواع التحريف الذي وقع في الكتب السابقة .

المطلب الرابع : حكم قراءة الكتب السابقة .

المبحث الثاني : بيان حفظ القرآن الكريم , وفيه مطلبان :

المطلب الأول : الأدلة على حفظ القرآن الكريم .

المطلب الثاني : منزلة القرآن الكريم من الكتب السابقة .

الفصل الرابع : جهوده في بيان مواقف الناس من الكتب المنزلة , وفيه مبحثان :

المبحث الأول : موقف الفرق المنتسبة للإسلام من الكتب المنزلة .

المبحث الثاني : موقف غير المسلمين من الكتب المنزلة .

الباب الثالث : جهوده في توضيح المسائل المتعلقة بالإيمان بالأنبياء والرسل , وفيه ثلاثة عشر فصلا :

الفصل الأول : جهوده في تعريف الأنبياء والرسل , وبيان حاجة الناس للرسل والرسالات , وفيه مبحثان :

المبحث الأول : تعريف النبي والرسول في اللغة والاصطلاح , وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : تعريف النبي في اللغة .

المطلب الثاني : تعريف الرسول في اللغة .

المطلب الثالث : تعريف النبوة في الاصطلاح .

المطلب الرابع : بيان الفرق بين النبي والرسول .

المبحث الثاني : بيان حاجة الناس للرسل والرسالات .

الفصل الثاني : جهوده في بيان منزلة الإيمان بالأنبياء والرسل من الإيمان , وكيفية الإيمان بالأنبياء والرسل , وفيه مبحثان :

المبحث الأول : بيان منزلة الإيمان بالأنبياء والرسل من الإيمان .

المبحث الثاني : مواقف الناس من النبوات .

الفصل الثالث : جهوده في بيان طرق إثبات النبوة , وموقفه من مدعي النبوة , وفيه مبحثان :

المبحث الأول : طرق إثبات النبوة عند ابن القيم .

المبحث الثاني : موقف ابن القيم من مدعي النبوة .

الفصل الرابع : جهوده في بيان صفات الرسل , وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : البشرية .

المبحث الثاني : الذكورية .

المبحث الثالث : شرف النسب .

المبحث الرابع : الحرية .

المبحث الخامس : السلامة من جميع العيوب الخَلقية , والخُلقية .

المطلب السادس : دعوة لوط ﷺ .

المطلب السابع : دعوة عيسى ﷺ .

المطلب الثامن : دعوة نبينا محمد ﷺ .

الخاتمة , وتذييل الرسالة بفهارس علمية تشمل :

فهرس الآيات القرآنية , وفهرس الأحاديث النبوية والآثار , وفهرس الأعلام , وفهرس الفرق , وفهرس الموضوعات .

منهج البحث :

وأهم الضوابط المحددة لمنهجية البحث , وسير الكتابة فيه ؛ ما يأتي :

١ – جمع المادة العلمية من كتب الإمام ابن القيم ما استطعت إلى ذلك سبيلا , وإلا أحلت على المرجع الذي استفدت منه , ثم توزيعها بحسب مباحث الموضوع .

٢ – عزو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة , ورقم الآية , وكتابتها بالرسم العثماني .

٣ – تخريج الأحاديث النبوية من مظانها , فإن كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت به , وإلا اجتهدت في تخريجه , ونقل أقوال أهل العلم في حكمهم على الحديث إن وُجدت .

٤ – تخريج الآثار , وتوثيق النصوص .

٥ – ترجمة الأعلام غير المشهورين ؛ الوارد ذكرهم في النص ؛ الذين أرى أنهم بحاجة إلى ترجمة .

٦ – التعريف بالفرق , والأماكن ؛ الواردة في النص .

٧ – ضبط الكلمات المشكلة , وشرح الألفاظ الغريبة .

٨ – الالتزام بعلامات الترقيم , وضبط ما يحتاج إلى ضبط .

٩ – وضع فهارس فنية في آخر الرسالة كما هو موضح في الخطة .

ولا يفوتني في نهاية هذه المقدمة أن أتقدم بالشكر الجزيل لفضيلة الشيخ , الأستاذ , الدكتور : عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر , المشرف على الرسالة ؛ فجزاه الله خيرا , وأعظم له المثوبة .